

الدرس 34) من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ب المسجد الحرام

خالد المصلح

اما تفصيل ذلك كما ذكرت تفصيل حديث البراء في العذاب والنعيم والفتنة فقد جاء في السنن والمسند باسناد لا بأس به وهذا عرضه في كلام المؤلف رحمه الله. نعم هذا الحديث قد رواه اهل السنن والمسانيد مطولا كما في سنن ابي داود وغيره. عن البراء بن عازب رضي الله - [00:00:01](#)

او عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتبهنا الى القبر ولما يلحد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على - [00:00:28](#)

رؤوسنا الطير وفي يده عود يمقت به الارض. فرفع رأسه فقال استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثة. وذكر صفة قبض الروح وعروجها الى السماء ثم عودها اليه الى ان قال وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين. حين يقال له يا هذا من - [00:00:48](#) وما دينك؟ ومن نبيك؟ وفي لفظ فيأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له من ربك؟ فيقول ربي الله. فيقولان له ما دينك؟ فيقول ديني الاسلام. فيقول ما هذا الرجل الذي ارسل فيكم؟ قال فيقول هو رسول الله فيقولان وما يدريك - [00:01:18](#)

فيقول قرأت كتاب الله وامنت به وصدقت به. فذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال في نادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوا له في الجنة - [00:01:48](#)

والبسه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة. قال فيأتيه من روحها وطيبها قال الا ويفسح له مد بصره. قال وان الكافر فذكر موته.

وقال وتعاد روحه الى جسده ايه؟ فيأتيه ملكان فيقولان له من ربك؟ فيقول ها ها - [00:02:18](#)

ادري فيقولان له ما دينك؟ فيقول ها ها لا ادري. في نادي مناد من السماء كذب عبدي فافرشوا له من النار. والبسوه من النار وافتحوا

له بابا الى النار قال ويأتيه من حرها وسمومها قال ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه - [00:02:48](#)

قال ثم يقيض له اعمى ابكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصارى ترابا قال فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق

والمغرب الا الثقيلين. فيصير ترابا ثم تعاد فيه الروح. فقد صرح الحديث باعادة الروح الى الجسد. وباختلاف - [00:03:18](#)

في اضلاعه وهذا بين في ان وهذا بين في ان العذاب على الروح والبدن مجتمعين وقد روي مثل حديث البراء في قبض الروح

والمسألة والنعيم والعذاب. رواه ابو هريرة في المسند وغيره. ورواه ابو حاتم ابن حبان في صحيحه. عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن - [00:03:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت اذا وضع في قبره يسمع خفق نعاله اذا اولوا عن مدبرين. فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند

رأسه. وكان الصيام عن يمينه - [00:04:18](#)

كانت الصدقة عن شماله وكان فعل الخير من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان عند رجله فيأتيه الملكان من قبل رأسه فتقول

الصلاة ما قبلي مدخل. ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل. ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل -

[00:04:38](#)

ثم يؤتى من قبل رجله فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان ما قبل مدخل فيقال له اجلس فيجلس قد

مثلت له الشمس وقد اصغت للغروب. فيقول دعوني حتى اصلي فيقولون انك ستصلي. اخبرنا عما نسألك عنه. ارايتك هذا -

الرجل الذي كان فيكم ما تقولون فيه. وماذا تشهد به عليه؟ فيقول محمد نشهد انه رسول الله جاء بالحق من عند الله. فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك تبعث - [00:05:38](#)

ان شاء الله ثم يفتح له باب الى الجنة. فيقال هذا مقعدك وما اعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا. ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه - [00:05:58](#)

يعاد الجسد لما بدأ منه وتجعل روحه نسيم طير يعلق في شجر الجنة. قال فذلك قول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويضل الله - [00:06:18](#)

الظالمين ويفعل الله ما يشاء وذكر في الكافر ضد ذلك انه قال يضيق عليه قبره الى ان تختلف فيه اضلاعه. فتلك المعيشة التي قال الله تعالى له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. هذا الحديث - [00:06:38](#)

وحديث البراء المتقدم اطول ما في السنن فانه مختصره لذكر ما فيه من عذاب القبر وهو في المسند وغيره بطوله. وهو حديث حسن ثابت يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه - [00:07:03](#)

ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه ملائكة في كأن وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة. وحنوط من حنوط الجنة وحنوط من حنوط الجنة. فيجلسون منه مد البصر. ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس - [00:07:23](#) عند رأسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء. فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحانوت. فيخرج منها كأطيب نفحة مسك -

[00:07:53](#)

ان وجدت على وجه الارض. قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة. الا قالوا ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون فلان ابن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه - [00:08:25](#)

الدنيا فينتهون به الى السماء الدنيا فيستفتحون له. فيفتح له. قال فيشيعه من من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها. حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول اكتبوا عبي في عليين واعيدوه الى الارض. فاني منها خلقتهم. وفيها - [00:08:45](#)

ومنها اخرجهم تارة اخرى. قال فتعاد روحه في جسده. ويأتيه ملكان يجلسانه وذكر المسألة كما تقدم. قال ويأتي رجل حسن الوجه طيب الريح. فيقول له ابشر بالذي يسرك. فهذا يومك الذي كنت فهذا يومك الذي قد كنت - [00:09:17](#)

من انت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير. فيقول انا الصالح فيقول ربي اقم الساعة ربي اقم الساعة ربي اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في اقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا نزل اليه من السماء - [00:09:47](#)

ملائكة سود الوجوه معهم المسوح. فيجلسون منه مد البصر. ثم يجيء ملك الموت حتى اجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله وغضبه نتفرق في اعضائه كلها. فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول. فتقطع - [00:10:17](#)

منها فقط فتقطعوا معها العروق والعصب. قال فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في بيده طرفة عين حتى يأخذها فيجعلها في تلك المسوح. قال فيخرج منها كأنتن ما يكون من جيل - [00:10:47](#)

وجدت على وجه الارض فيصعدون بها. فلا يمرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة. فيقولون فلان ابن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا - [00:11:07](#)

حتى ينتهوا الى السماء الدنيا فيستفتحون لها فلا يفتح لها. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة ولا يدخلون الجنة - [00:11:27](#)

الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين. ثم يقول الله تعالى اكتبوا كتاب في سجين في الارض السفلى. قال فتطرح روحه طرعا. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه - [00:11:47](#)

سلم او تهوي به الريح في مكان سحيق. قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملك فيجلسان فيقولان له من ربك؟ فيقول ها ها لا ادري.

وساق الحديث كما تقدم الى ان قال ويأتيه رجل قبيح الوجه منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوؤك هذا عملك - [00:12:07](#)

الذي قد كنت توعد فيقول من انت؟ فوجهك الوجه الذي لا يأتي بالخير قال انا عملك كالسوء فيقول ربي لا تقم الساعة ثلاث مرات هذا الحديث الطويل حديث البراء بن عازب من اشهر الاحاديث في بيان ما يجري في القبور من العذاب والنعيم - [00:12:37](#)

وقد اخبر به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اصحابه وكان في جنازة صلى الله عليه وسلم ينتظر الجنازة ان يفرغ منها فحدث بهذا الحديث العظيم الجليل الطويل الذي فيه بيان احوال المقبورين من العذاب والنعيم - [00:13:07](#)

واهل الايمان يؤمنون بذلك كله على على نحو ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فما اخبر به حق يجب اعتقاده والايمان به. ولا يجوز الاعتراض عليه - [00:13:32](#)

واما اولئك الذين ملئت قلوبهم بالخيالات والظنون ووهى في صدورهم تعظيم مقام الرسول فانهم يردون هذه الاخبار بعقولهم ويجعلون عقولهم حاكما على قول الله ورسوله وهذا هو الضلال المبين والانحراف العظيم ان - [00:13:49](#)

يجعل قول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم محلا للاختبار بعقول البشر. فانه صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا ينطق وعلى الهواء بل هو وحي اوحاه الله تعالى اليه - [00:14:18](#)

فالذي يجب في الايمان والتصديق والقبول لما جاء به خبره صلى الله عليه وعلى اله وسلم والاقرار واليقين بصدق خبره صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولا يقال في ذلك كيف؟ لان امور الآخرة لا يمكن ان تدركها العقول - [00:14:36](#)

على حقيقتها التي تكون يوم القيامة فان ذلك مما تعجز العقول عن ادراكها. ولهذا جاء في المسند والسنن ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له في قول الله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبخما وصما - [00:15:00](#)

كيف يحشرهم على وجوههم فاجابه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بجواب قاطع قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم والله على كل شيء قدير - [00:15:24](#)

كما جاء من الاخبار والتفاصيل في شأن عذاب القبر ونعيمه يجب الاقرار به ومن كذب فالموعد القبر من رد ذلك بتشبيها وتشكيك فالموعد القبر سيكون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:41](#)

قتلى بدر من المشركين هل ما هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا. لذلك سلم وايقن بكل ما جاء به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم واياك - [00:16:02](#)

ان تدخل في ذلك بعقل او رأي. فكل عقل امام النص حسيب وكل رأي في رد خبر الله ورسوله باطل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل واذا جاء الهدى والنور انقضت الظلمة والشك والريب - [00:16:18](#)

فلهذا يجب على المؤمن ان يقر بما جاء به الخبر. هذا الحديث الطويل فيه انواع من العلوم والمعارف اشار المؤلف رحمه الله الى جملة منها فقال ففي هذا الحديث انواع من يعني من الفوائد والعلوم التي تستفاد منه منها انها ان الروح تبقى بعد - [00:16:42](#)

فارقت البدن خلافا لظلال المتكلمين. وانها تصعد وتنزل. خلافا لظلال الفلاسفة وانها تعاد الى البدن وان الميت يسأل فينعم او يعذب كما سأل عنه اهل السؤال وفيه ان عمله الصالح او السيئة يأتيه في صورة حسنة او قبيحة. عود الارواح الى الابدان - [00:17:09](#)

بعد دفن الموتى في قبورهم ليس كالعود الذي يكون يوم البعث والنشور الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين من قبورهم حفاة عراة غرلا بل هو عود خاص عود خاص لا يكون فيه الانسان حيا الحياة التي كانت في الدنيا ولا يكون حيا الحياة التي تكون في الآخرة - [00:17:39](#)

بل هو عود خاص لغرض وهو الامتحان وما يكون مما يليه من تعذيب او تدعيم فلا يقال في مثل هذه الاخبار التي فيها خبر عود الروح الى الاجساد اننا اذا فتحنا القبر لم نجد الميت قد تغيرت حاله نعم لم تتغير يقين لم تتغير حاله ولا مكان ميتا - [00:18:05](#)

لكن العود الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل انه كعود الروحي الى البدن في الحياة عندما ينام الانسان ويستيقظ او كالعود الذي يكون يوم القيامة يقوم فيه الناس من قبورهم حفاة عراة غرلا - [00:18:37](#)

هذا وجه ولون وذاك رجل ولو. كما ان عود الارواح الى الابدان وتعلقها بالابدان يوم القيامة مختلف عن في الدنيا فكذلك عود الارواح

الى الابدان اتحاد البرزخية مختلف عنه في الدارين عنه في - 00:18:56

الحياة الدنيا وعنه يوم القيامة يوم البعث والنشور هذا ما ينبغي التنبيه اليه في قوله رحمه الله وانها تعاد الى البدن اي تعاد الارواح

الى الابدان. وان وان الميت يسأل اي يمتحن - 00:19:19

ثم ينقسم الناس بعد السؤال فينعم او يعذب - 00:19:39